المجلة العلمية لكلية الدراسات الإسلامية والعربية
بدمياط الجديدة



الشيخ صالح بن مهدي المَقْبِليّ (ت ١١٠٨هـ) وتَقوّلُه على الأشاعرة ادعاء إنكار المعتزلة لوجود الجن

"عرض ونقد"

الدكتور
أحمد حسن محمد حسن
مدرس العقيدة والفلسفة.
كلية أصول الدين بالقاهرة
جامعة الأزهر

العدد السابع عشر (مارس ٢٠٢٥م)
الترقيم الدولي/ ISSN (2356- 6353)
الترقيم الدولي الإلكتروني/ (2636- 2716)
رقم الإيداع بدار الكتب / (2013/ 18766)

الشيخ صالح بن مهدي المَقْبِليّ (ت ١١٠٨هـ) وتَقوّلُه على الأشاعرة ادعاء إنكار المعتزلة لوجود الجن. "عرض ونقد"

ملخص البحث:

يتناول البحث بالعرض والنقد ما تَقوّل به الشيخ صالح بن مهدي المِقْبِلِيّ (ت ١١٠٨ هـــ) على الأشــاعرة بأنهم زعموا إنكار المعتزلة لوجود الجن. ويبدأ البحث بترجمة الشـيخ المقبلي، ثم بيان تَقوّله المذكر، ثم اتجه البحث في خطوته التاليه لنقد تَقوّل المقبلي في حق الأشـــاعرة في المسـألة المذكورة، منتهيًا إلى بطلان ما ذكره المقبلي في حق الأشـاعرة، وأن هناك من أنكر من المعتزلة وجود الجن كالنظامية منهم. وقد جاء البحث في مقدمةٍ وثلاثة مباحث وخاتمه: أما المقدمة: فاشـــتملت على: قضـــية البحث، ومنهجه، وخطته. وجاءت المباحث الثلاثة على النحو التالي: المبحث الأول: ترجمة الشـــيخ صـــالح بن مهدي المقبلي. المبحث الثاني: عرض تّقوَل الشيخ المقبلي على الأشاعرة في المسألة. المبحث الثالث: نقد تّقوَل الشيخ المقبلي على الأشـــاعرة في المســـألة. وأخيرًا خاتمة البحث وفيها: أهم النتائج، والمقترحات البحثية. ثم قائمة المصـــادر والمراجع. واعتمد البحث على عدد من المناهج يعتمد البحث على المناهج الآتية: المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي، والمنهج النقدي. وقد انتهى البحث إلى ما يلي: يعد الشيخ صالح بن مهدي المِقْبِلِيّ المتوفى(١١٠٨هـــ) أحد كبار علماء ومجتهدي القرن الحادي عشر الهجري، وقد نشـــأ على مذهب الزيدية إلا أنه تحرر من التمذهب، ورفض التقليد، وكان له موقفٌ نقديٌ من العديد من المذاهب الإسلامية ومنها المذهب الأشعري، كما توصل البحث إلى أن الأشـــاعرة قد جمعوا في تناولهم لقضـــايا العقيدة بين النقل والعقل، ورأى البحث أن الأشاعرة لم يذكروا إنكار جميع المعتزلة لوجود الجن، وإنما ذكروا – وفي مقدمتهم الإمام الأشعري – إيمان جمع من المعتزلة بوجودهم، وفي المقابل هناك من أنكر وجود الجن من المعتزلة منهم النظامية، مما ننتهي منه إلى بطلان تَقوّل الشـــيخ المِقْبِلِيّ على الأشـــاعرة في المســـألة المذكورة

الكلمات المفتاحية: الأشاعرة، الجن، المعتزلة، المِقْبِلِيّ.

Sheikh Saleh bin Mahdi Al-Maqbili (d. 1108 AH) and His Claim Against the Ashʿarites Regarding the Alleged Denial by the Muʿtazilites of the Existence of Jinn: A Presentation and Critique

Abstract:

This study presents and critiques the claim made by Sheikh Saleh bin Mahdi Al-Maqbili (d. 1108 AH) against the Ashʿarites, alleging that they accused the Muʿtazilites of denying the existence of jinn. The study begins with a biography of Sheikh Al-Maqbili, followed by an exposition of his claim. It then moves to a critical examination of Al-Maqbili's assertion against the Ashʿarites, concluding that his claim is invalid and that some Muʿtazilites, such as the Nazzamiyya, did indeed deny the existence of jinn. The study is structured into an introduction, three sections, and a conclusion. The introduction outlines the research topic, methodology, and structure. The first section provides a biography of Sheikh Saleh bin Mahdi Al-Maqbili. The second section presents Al-Maqbili's claim against the Ashʿarites on the issue. The third section critically evaluates his assertion. The study concludes with key findings, research recommendations, and a bibliography. The study adopts the historical, descriptive, and critical methodologies. The key findings include that Sheikh Saleh bin Mahdi Al-Maqbili, who passed away in 1108 AH, was one of the leading scholars and independent jurists of the 11th century AH. He was initially raised within the Zaydi school but later freed himself from strict adherence to any single school of thought and rejected blind following. He held a critical stance toward several Islamic schools, including the Ashʿarite school. The research also establishes that the Ashʿarites combined both textual and rational approaches in their treatment of theological issues. It finds that the Ashʿarites never claimed that all Muʿtazilites denied the existence of jinn; rather, prominent Ashʿarites, including Imam Al-Ashʿari himself, acknowledged that some Muʿtazilites affirmed their existence. However, some Muʿtazilite factions, such as the Nazzamiyya, did deny it. Therefore, the study ultimately refutes Al-Maqbili's claim against the Ashʿarites on this issue.

Keywords: Ashʿarites, Jinn, Muʿtazilites, Al-Maqbili

المقدمة

الحمدُ لله ولي كل نعمة، وأشهد أن لا إله إلا الله شهادةً تُزيلُ كلَّ غمة، وأشهد أن سيدنا محمدًا رسول الله - ﷺ -، من عصاه ضلَّ ومن أطاعة دخل الجنة. وبعد،

قضية البحث:

١-يُعدُ الشيخ صالح بن مهدي المِقْبِليّ المتوفى(١١٠٨هـ) أحد كبار علماء ومجتهدي القرن الحادي عشر الهجري، وقد نشأ على مذهب الزيدية. **والذي يصف مذهب الزيدية بقوله:** "ما زال فيهم – أي: الزيدية– قائم في الأشراف وعوامهم يكادون يلحقون الإمام بالنبي يحاربون معه بلا جعل لاكسائر الملوك، ومن مذهبهم وجوب الخروج على الظلمة والجورة، وأن يكون القائم عدلًا قسطًا وهو على الإيمان ورضاء الرحمن، ومن مذهبهم تقديم علي – رضي الله عنه – في الإمامة، بل هو أول الأئمة بعد النبي – صلى الله عليه وسلم – قام أو قعد، وينحصر بعده في الحسنين وولدهما إلى آخر الدهر مع كمال الشرائط عندهم، ويخصون الثلاثة المشايخ – يقصد الخلفاء الراشدين أبا بكر وعمر وعثمان – رضي الله عنهم – بالتأويل، ولا يتأولون لمعاوية ونحوه من المخالفين فكل باغ يجب الخروج عليه، وهذا شيء معلوم من قديم الدهر في الزيدية، وليس لهم كبير خلاف بعد ذلك، بل يوافقون المعتزلة في العقائد، أما الفروع فأئمتهم يختلفون منهم من يغلب عليه مذهب الحنفية، ومنهم من يغلب عليه مذهب الشافعي، ومنهم من لم يكن كذلك، بل شأنهم شأن سائر المجتهدين." (١)

---

(١) الشيخ صالح بن مهدي المِقْبِليّ، العلم الشامخ في إيثار الحق على الآباء والمشايخ، صـ ٣١٨-٣١٩ الطبعة الأولى بمصر سنة ١٣٢٨هـ. وقد آثر البحث التعريف بمذهب الزيدية المنسوب للإمام زيد بن علي بن =

٢- ويضع الشيخ المِقْبِلِيّ الزيدية في عداد الشيعة إلا أنه يرفض وصف الزيدية بالرفض بمعنى الانتقاص من الخلفاء الراشدين الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان – رضي الله عنهم – فيقول: وأما اسم الرفض فإن كان المراد به السباب والحاط على الخلفاء الراشدين – رضي الله عنهم – أعني الثلاثة، فليس من مذهب الزيدية الرفض بهذا المعنى فهم شيعة غير رافضة، هذا ما استقر عليه مذهبهم فأودعوه بطون كتبهم.. فإن ترفض أحدٌ من جهّالهم وأفرادهم فليس ذلك بناقض لأصل مذهبهم.(١)

٣- وإذا كان الشيخ المِقْبِلِيّ قد نشأ على مذهب الزيدية إلا أنه -بعد ذلك- ترك التمذهب ونفرَ من التعصب للمذاهب فقال في مقدمة كتابه (العلم الشامخ في إيثار الحق على الآباء والمشايخ): هيهات، لقد أعمى التعصبُ البصائرَ، وأفسد التمذهبُ السرائرَ، غير إني ذاهب إلى ربي سيهدين، واقفًا موقف الجهل الذي خرجت عليه من بطن أمي حتى يهجم بي على المطالب ويضطرني إليها برد اليقين، **فارًا إلى الله – تعالى – ممن قال – تعالى – فيهم : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴾**(٢). اللهم إنه لا مذهب لي إلا دين

الحسين (ت ١١٢هـ) من خلال ما كتبه الشيخ المِقْبِلِيّ نفسه باعتباره ممن نشأ على المذهب وليس من خلال مؤلفات غير الزيدية. ويُنظر في التعريف بالزيدية، وفرقهم، وعقائدهم: مقالات الإسلامين للإمام الأشعري، جـ ١، صـ ١٢٩: ١٤١، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، المكتبة العصرية، ١٤١١هـ – ١٩٩٩م.

(١) الشيخ المِقْبِلِيّ، العلم الشامخ، صـ ٣٢١ بتصرف.

(٢) سورة الأنعام، الآية (١٥٩).

الإسلام، بريئًا من الانتساب إلى إمام معين، يكفيني أنني من المسلمين. [١]. وأنشد الشيخُ المِقْبِليّ شعرًا في ترك التمذهب قال فيه: [٢]

برئتُ من التمذهب طول عمري	وآثرتُ الكتاب على الصحاب.
ولي في سنة المختار صلى	عليه الله ما يشفي التهابي.
ومالي والتمذهب وهو شيء	يروح لدى المماري والمحابي.

وقال في موضع آخر: [٣]

ألم تعلما أني تركتُ التمذهبا	وجانبتُ أن أعزى إليهم وأنسبا.

كما أنه – في موضع آخر - ذم التقليد وحذر منه مبينًا أنه سبب افتراق الأمة فقال: "ولو اطرح العلماء الذين اعطاهم الله – تعالى – الكتاب والسنة وملّكهم أزّمة النظر تقليدَ الأسلاف لما تفرقوا في الدين، ولكانوا يدًا على من سواهم." [٤]

٤- وقد نص الشيخ المِقْبِليّ على تبرئه من تقليد مذهب الزيدية بعد اعترافه بنشأته على هذا المذهب **فقال**: وها أنا نشأت فيهم وبرأني اللهُ من بدعتهم هذه ونجاني منها كما نجاني من غيرها من بدع غيرهم مما عرفتُ، حتى لقد رأيت النبي – صلى الله عليه وسلم – يشكر لي ذلك، ويحذر من التهاون بجانب الصحابة – رضي الله عنهم-... وكذلك ما زال – صلى الله عليه وسلم – يؤيدني برؤياه ويثبتني في مقاصدي سيما في هذه الأبحاث،

(١) الشيخ صالح بن مهدي المِقْبِليّ، العلم الشامخ في إيثار الحق على الآباء والمشايخ، صـ ٣ بتصرف، الطبعة الأولى بمصر سنة ١٣٢٨هـ.

(٢) الشيخ المِقْبِليّ، العلم الشامخ، صـ٣٤٩-٣٥٠.

(٣) السابق، صـ٣٦١.

(٤) الشيخ المِقْبِليّ، العلم الشامخ، صـ ٢٩٥.

فكم رأيته على انحاء تقوي مرادي، مثل أني اتبعته على الأثر، وأنه يطعمني لحمًا طيبًا بيده المباركة... وغير ذلك وهذه قطع من منامات كثيرة لا يليق ذكرها، إنما ذكرتُها؛ تحدثًا بنعم الله – تعالى– واعتضادًا لذي قلب سليم. (١)

٥- وكان للشيخ المقْبِلِيّ موقفٌ نقدي من العديد من المذاهب الكلامية والصوفية والفقهاء والمحدثين وقد ظهر موقفه النقدي في العديد من المؤلفات. يقول الإمام الشوكاني(٢) عن الموقف النقدي للإمام المقْبِلِيّ: "وقد أكثر الحط على المعتزلة في بعض المسائل الكلامية، وعلى الأشعرية في بعض آخر، وعلى الصوفية في غالب مسائلهم، وعلى الفقهاء في كثير من تفريعاتهم، وعلى المحدثين في بعض غلوهم، ولا يبالي إذا تمسّك بالدليل بمن يخالفه كائنًا من كان." (٣)

٦- وإذا خصصنا المذهب الأشعري ببيان موقف الشيخ المقْبِلِيّ النقدي منه من بين المذاهب الإسلامية، نجد أن الشيخ المقْبِلِيّ قد وجه العديد من الإنتقادات للمذهب الأشعري في العديد من المباحث المتعلقة بقضايا العقيدة كمبحث التحسين والتقبيح، ومبحث أفعال العباد، وغيرهما من المباحث التي دارت المناقشات حولها بين الأشاعرة

---

(١) السابق، صـ٣٢٦-٣٢٧ بتصرف.

(٢) الإمام الشوكاني: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، وُلِدَ سنة ١١٧٣هـ بهجرة شوكان من بلاد خولان باليمن، ونشأ بصنعاء، وولي قضاءها سنة ١٢٢٩هـ، ومات حاكمًا بها سنة ١٢٥٠هـ. من مؤلفاته: نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار، البدر الطالع بمحاسن ما بعد القرن السابع، إرشاد الفحول وغيرها. راجع: الأعلام، الزركلي، جـ ٦، صـ ٢٩٨، بيروت، دار العلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢م.

(٣) البدر الطالع، للإمام الشوكاني، جـ١، صـ ٢٠٠ . وأقول: لا يتسع البحث لعرض موقف الإمام المقْبِلِيّ من الفرق والاتجاهات المذكورة ولا بيان موقفنا من نقده، وللباحث – في خاتمة بحثه – أن يقدم مجموعة في المقترحات البحثية –كما اعتاد في سائر أبحاثه – والتي يخلص إليها من خلال تناوله لموضوع بحثه.

وغيرهم من المذاهب الإسلامية، غير أن الذي استوقفني – عند مطالعة ما ذكره الشيخ المِقْبِليّ حول موقفه النقدي من الأشاعرة – هو ما تّقوَل عليهم من أنهم زعموا إنكار المعتزلة لوجود الجن وهي من مسائل السمعيات في قضايا العقيدة الإسلامية، فرأيتُ تخصيص هذا البحث؛ لعرض ما تَقوَل به الشيخ المِقْبِليّ على الأشاعرة في هذه المسألة مع بيان موقف البحث النقدي مما ذكره.

منهج البحث:

يعتمد البحث على المناهج الآتية:

١-المنهج التاريخي؛ وذلك عند الحديث عن ترجمة الشيخ المِقْبِليّ.

٢-المنهج الوصفي؛ وذلك عند القيام بعرض ما ذكره الشيخ المِقْبِليّ في المسألة موضوع البحث.

٢-المنهج النقدي؛ وذلك عند القيام بنقد ما سبق عرضه مما ذكره الشيخ المِقْبِليّ في المسألة موضوع البحث.

خطة البحث: يأتي البحث في مقدمةٍ وثلاثة مباحث وخاتمه: **أما المقدمة:** فتشتمل على: قضية البحث، ومنهجه، وخطته. وتأتي المباحث الثلاثة على النحو التالي:

المبحث الأول: ترجمة الشيخ صالح بن مهدي المَقْبِليّ

المبحث الثاني: عرض تّقوَل الشيخ المَقْبِليّ على الأشاعرة في المسألة.

المبحث الثالث: نقد تّقوَل الشيخ المَقْبِليّ على الأشاعرة في المسألة.

خاتمة البحث وفيها: أهم النتائج، والمقترحات البحثية.

ثم قائمة المصادر والمراجع.



المبحث الأول

ترجمة الشيخ صالح بن مهدي المَقْبِليّ (١)

اسمه: هو الشيخ صالح بن مهدي بن علي بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن عبد الله بن سليمان بن أسعد بن منصور المِقْبِلِيّ الصنعاني اليماني المولد والنشأة المكي الوفاة.

لقبه: لُقب بـ "ضياء الدين" كما لُقب بـ "القاضي"؛ لكونه عالِمًا بالفقه وإن لم يتول القضاء. أما الصنعاني؛ فنسبة إلى "صنعاء". وأما "المكي"؛ فنسبةً إلى "مكة"؛ لإقامته فيها سنين من عمره.

مولده: لم يُنقل تاريخ مولده على وجه الدقة فقيل: وُلد سنة (١٠٣٨هـ)، وقيل سنة (١٠٤٠هـ) وقيل سنة (١٠٤٧هـ) واتفقت المصادر على مولده بقرية "المِقْبَل" من بلاد "كوكبان" باليمن في الشمال الغربي من صنعاء وإليها نُسب الإمام المِقْبِلِيّ.

حياته: نشأ الشيخ المِقْبِلِيّ في "ثلا" وتعلم فيها وفي "كوكبان" وكان على مذهب الإمام زيد، نبذ التقليد، ناظره بعض المشايخ في صنعاء، فأدت به المناظرة إلى المنافرة فرحل بأهله من اليمن إلى مكة المكرمة سنة ١٠٨٠هـ، فاشتهر بها، وكتب مؤلفاته فيها.

وفاته: اتفقت المصادر على أن الشيخ المِقْبِلِيّ توفي سنة ١١٠٨هـ بمكة المكرمة.

أهم مؤلفاته العلمية: للإمام المِقْبِلِيّ عددٌ من المؤلفات تميزت بالدقة والعمق والتجديد ذكر أهمها الإمام الشوكاني بعد ثنائه على مؤلفها فقال: "وهو ممن برع في جميع علوم الكتاب

---

(١) انظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للإمام الشوكاني، ج١، صـ ٢٠٠ – ٢٠٢، وضع حواشيه خليل المنصور، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م. الأعلام، للزركلي، جـ ٣، صـ ١٩٧، معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، جـ ١، صـ ٨٣٥، سوريا، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

والسنة، وحقق الأصوليين والعربية والمعاني والبيان، والحديث والتفسير، وفاق في جميع ذلك، وله مؤلفات مقبولة، كلها عند العلماء محبوبة إليهم، متنافسون فيها، ويحتجون بترجيحاته، وهو حقيق بذلك، وفي عبارته قوة وفصاحة، وسلاسة تعشقها الأسماع، وتتلذ بها القلوب، ولكلامه وقع في الأذهان، قلّ أن يمعن في مطالعته من له فهم فيبقى على قيد التقليد بعد ذلك، وإذا رأى كلامًا متهافتًا مزقه بعبارة عذبة حلوة." (١)

ثم ذكر الإمام الشوكاني أهم مؤلفات المِقْبِليّ واصفًا إياها فقال: " فمن مؤلفاته الفائقة:

(**حاشية البحر الزخار**) (٢) للإمام المهدي المسماة بـ (المنار) سلك فيها مسلك الإنصاف، ومع ذلك فهو بشر يخطيء ويصيب، ولكنه قيد نفسه بالدليل لا بالقال والقيل، ومن كان كذلك فهو المجتهد الذي إذا أصاب كان له أجران، وإن أخطأ كان له أجر.

ومنها (**العلم الشامخ**) (٣) اعترض فيه على علماء الكلام والصوفية.

---

(١) (المنار في المختار من جواهر البحر الزخار) حاشية للشيخ المِقْبِليّ على البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار للإمام أحمد بن يحيى المرتضي المهدي (ت ٨٤٠هـ) صدرت الحاشية في جزءين عن مؤسسة الرسالة، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

(٢) البدر الطالع، للإمام الشوكاني، ج١، ص ٢٠٠ .

(٣) عنوان الكتاب (العلم الشامخ في إيثار الحق على الآباء والمشايخ) طُبع بمصر سنة ١٣٢٨هـ على نفقة طائفة من الفضلاء الحجازيين والمصريين والسوريين، ويليه كتاب (الأرواح النوافخ لآثار إيثار الآباء والمشايخ). ويُعد كتاب (العلم الشامخ) من أشهر مؤلفاته ففي هذا الكتاب – كما يقول الشيخ محمد رشيد رضا – أمهات المسائل التي وقع الخلاف فيها بين المذاهب الشهيرة كـ "الأشعرية والمعتزلة" و "أهل السنة والشيعة الزيدية والإمامية" وكذا الصوفية، ويُبين ما يظهر له أنه هو الحق، ولا يتعصب لمذهب على مذهب، وهذا هو مراده الذي يدل عليه كتابه. انظر: مجلة المنار ١٦ / ٦٥.

ومنها في الأصول (**نجاح الطالب على مختصر ابن الحاجب**)[(١)] جعله حاشيه عليه؛ ذكر فيها ما يختاره من المسائل الأصولية.

ومنها في التفسير (**الإتحاف لطلبة الكشاف**) [(٢)] انتقد فيه على الزمخشري[(٣)] كثيرًا من المباحث وذكر ما هو الراجح لديه.

---

(١) الإمام ابن الحاجب (٥٧٠ - ٦٤٦ هـ = ١١٧٤ - ١٢٤٩ م): عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب، الإمام، المقرئ، الأصولي، الفقيه، النحوي، من كبار العلماء بالعربية، كردي الأصل، ولد في إسنا (من صعيد مصر) ونشأ في القاهرة، وسكن دمشق، ومات بالأسكندرية، وكان أبوه حاجبا فعرف به، من تصانيفه (الكافية) في النحو، (الشافية) في الصرف، (منتهى السول والأمل في علمي =الأصول والجدل) في أصول الفقه. راجع إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن على بن يوسف القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، جـ ٤، ٢٣٢، الناشر دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولي ١٤٠٦هـ - ١٩٨٤ م. سير أعلام النبلاء، الذهبي، جـ ٢٣، صـ ٢٦٤:٢٦٦. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن على بن محمد (برهان الدين اليعمري)، تحقيق وتعليق، الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، جـ ٢، صـ ٨٦، الناشر دار التراث القاهرة. الأعلام، الزركلي، جـ ٤، ٢١١. وكتاب (نجاح الطالب على مختصر لابن الحاجب) صدر عن دار ابن حزم ببيروت، ط ١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

(٢) توجد نسخة خطية من (الإتحاف لطلبة الكشاف) في جامعة الملك سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، برقم (٢٧٤٥) ووصفها: (٢٠٥ ق / ٢٨ س / ٢٢* ١٧ سم.) نسخة جيدة، خطها نسخ مقروء. وقد قامت الجامعة بتحقيق المخطوط في رسالتين جامعتين (دكتوراه) الأولى: تحقيق النصف الأول من القرآن الكريم من أول سورة الفاتحة إلى نهاية سورة النحل، للباحث / شريف بن علي أبو بكر. والثانية: تحقيق من أول سورة الإسراء إلى آخر سورة الناس، للباحث / حسين بن علي بن منبع الشهراني.

(٢) الإمام الزمخشري: هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري الخوارزمي، الملقب: جار الله، العلامة المعتزلي، إمام اللغة والنحو والبيان. ولد بزمخشر بالقرب من خوارزم (خيوة حاليا-بأوزباكستان) عام ٤٦٧هـ، وتوفي بجرجانية (بخوارزم) سنة ٥٣٨هـ، من تصانيفه: تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أساس البلاغة، المفصل، الفائق في غريب الحديث، المستقصى في الأمثال. **انظر**: **سير أعلام النبلاء للذهبي، جـ ٢٠، صـ ١٥٢**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وآخرين، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، صـ ٢٩٠، تحقيق: محمد المصري، ط١، دار سعد** الدين، دمشق سوريا، سنة ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

ومنها (**الأرواح النوافخ**) [١] و (**الأبحاث المسددة**) [٢] جمع فيه مباحث تفسيرية وحديثية وفقهية وأصولية. " [٣]

---

(١) كتاب (الأرواح النوافح لإيثار الآباء والمشايخ) ويُسمى أيضًا (زوائد العلم الشامخ) والكتاب– كما سبق– مطبوع مع كتاب (العلم الشامخ) وهو عبارة عن زوائد ولواحق وحواشي لكتاب العلم الشامخ. وسيعتمد البحث – إن شاء الله – عند عرض موقف الشيخ المِقْبِليّ من المسألة موضوع البحث؛ حيث انحصر موقفه من المسألة في الكتاب المذكور.

(٢) كتاب (الأبحاث المسددة في فنون متعددة) صدر عن مكتبة الجيل الجديد – صنعاء، ط ١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.

(٣) البدر الطالع، للإمام الشوكاني، جـ١، صـ ٢٠٠ – ٢٠١.

المبحث الثاني

عرض تّقوَل الشيخ المَقْبِليّ على الأشاعرة في المسألة

١-سبق وأن بين البحث في مقدمته موقف الشيخ المِقْبِليّ النقدي تجاه العديد من المذاهب الكلامية والصوفية والفقهاء والمحدثين وقد كان للمذهب الأشعري وكبار متكلميه حظٌ كبيرٌ من هذا النقد، ولكن الشيخ المِقْبِليّ لم يكتف بالنقد العلمي للمذهب الأشعري، بل إنه في بعض الأحيان تحول موقفه النقدي من الاشاعرة إلى التّقوَل عليهم ما لم يقولوه.

٢- ومن هذه المسائل التي تَقوَلها الشيخ المِقْبِليّ على السادة الأشاعرة تّقوَله عليهم من أنهم زعموا إنكار المعتزلة لوجود الجن.

فنجده يقول في هذا: " قال السبكي[١] في فتاويه ولفظه: نقل إمام الحرمين [٢] عن المعتزلة إنكار وجود الجن، قال السبكي: وهو عجيب؛ كيف يُنكر من يُصدق بالقرآن وجودَ الجن. " [٣]

٣- ويعتبر الشيخ المقْبِلِيّ أن ما نقله عن الإمام السبكي الذي نقل كلام الإمام الجويني من أوضح الأدلة — من وجهة نظره — على أن الأشاعرة تعودوا التقول على المعتزلة بغير حق، متعجبًا من صنيع الإمامين في حق المعتزلة.

فيقول بعد نصه السابق: "هذا أعظم دليل على ما كررناه من تَقَوّل أئمة الأشعرية على المعتزلة، انظر هذين الإمامين الشهيرين عندهم، ولا أدري أمجازفة من الجويني أم افتراء،

(١) الإمام تقي الدين السبكي: هو الإمام العلامة الحافظ الفقيه قاضي القضاة تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي السبكي، وُلِدَ بسبك من قرى المنوفية بمصر سنة ٦٨٣هـ، كان محققًا مدققًا نظارًا، صنف نحو مائة وخمسين كتابًا مطولًا ومختصر المختصر، منها: السيف المسلول على من سب الرسول–صلى الله عليه وسلم–، فتاوى السبكي، إبراز الحكم من حديث رفع القلم، قضاء الأرب في أسئلة حلب، ولي قضاء دمشق سنة ٧٣٩هـ إلى أن ضعف فأناب عنه ولده التاج، وانتقل إلى القاهرة، وتوفي بها بعد عشرين يومًا سنة ٧٥٦هـ، ودفن بسعيد السعداء بباب النصر. راجع: مقدمة كتاب فتاوى السبكي، جـ ١، صـ٣–٥، بيروت، دار المعرفة، طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين السبكي، جـ ٦، ١٤٦ وما بعدها.

(٢) إمام الحرمين: الإمام الجويني: أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني. الفقيه الشافعي، الأصولي، المتكلم. ولد في جوين بنيسابور(شمال إيران) عام ٤١٩هـ، وتفقه على والده، وأُقعد مكانه بعد وفاته، وأخذ الكلام عن أبي القاسم الإسفراييني تلميذ الأستاذ أبي إسحاق. رحل إلى بغداد، وجاور بمكة أربع سنين، وبالمدينة —وهذا منشأ لقبه–. وبعد تولي "نِظَام المِلك" الوزارة عاد إلى نيسابور، فبنى له المدرسة النظامية. وكانت وفاته سنة ٤٧٨هـ، من كتبه: الشامل في أصول الدين، الإرشاد، غياث الأمم، العقيدة النظامية، البرهان في أصول الفقه، نهاية المطلب في دراية المذهب. انظر: وفيات الأعيان لابن خلِّكان، جـ ٣، صـ ١٦٧، سير أعلام النبلاء للذهبي، جـ ١٨، صـ٤٦٨.

(٣) الشيخ المقبلي، الأرواح النوافخ لإيثار الآباء والمشايخ، مطبوع مع كتاب العلم الشامخ، صـ ٧٠٨

والسبكي ما زاد على التعجب، وكان عليه أن يقول بأحد أمرين: إما كفر المعتزلة الكفر البواح ويرميهم عن ظهور الأشعرية فيضع عنهم اصرهم ويصير المعتزلة من جملة الكفار، وإما أن يُنكر على إمامه هذا الذي لا يفعله إلا من لم يكن فيه مزعة من حياء." (١)

٤- ويرى الشيخ المِقْبِليّ بطلان هذا النقل عن إمام الحرمين في حق المعتزلة في المسألة **فيقول**: "نعلم بالضرورة بطلان هذا النقل، كما يُعلم بطلانه لو نقله أحدٌ عن الأشعرية، ولو تكلفنا الاستدلال لنجادل به قومًا لدًا، وقد لا يجد البصير عن الاستدلال على الصبح للأعمى بدًا." (٢)

٥- ثم يشرع الشيخ المِقْبِليّ في الاستدلال على بطلان هذا النقل عن إمام الحرمين في حق المعتزلة في إنكارهم وجود الجن وذلك من خلال كون ذكر الجن في العديد من مؤلفات المعتزلة؛ حيث يعترفون فيها بوجودهم.

فيقول: "فمن الأدلة- على اعتراف المعتزلة بوجود الجن —كتب المعتزلة؛ فإنها مشحونة بذكر الجن وأحكامهم كالكشاف، وكذلك غيره، فإنهم شطر الناس وكتبهم ملء البسيطة، ولا ينسب هذا إليهم إلا جاهل مستحكم الجهل أو كاذب، وجهل مثل الجويني والسبكي بنحو ذلك معلوم الانتفاء." (٣)

٦- ويذكر الشيخ المِقْبِليّ دليلًا آخر في الاستدلال على بطلان هذا النقل عن إمام الحرمين في حق المعتزلة في إنكارهم وجود الجن يتمثل في أن المعتزلة إذا كانوا ينكرون وجود

(١) الشيخ المقبلي، الأرواح النوافخ لإيثار الآباء والمشايخ، مطبوع مع كتاب العلم الشامخ، صـ ٧٠٨.
(٢) السابق، صـ ٧٠٨.
(٣) الشيخ المقبلي، الأرواح النوافخ لإيثار الآباء والمشايخ، مطبوع مع كتاب العلم الشامخ، صـ ٧٠٩.

الجن لعدهم المسلمون خارجين عن الإسلام؛ لإنكارهم – حينها – ما عُلِمَ من الدين بالضرورة وهو وجود الجن.

فيقول: "ومن الأدلة: أنا نعلم ضرورة أن المعتزلة معدودة من فرق المسلمين، خيار عند أناس، ومبتدعة عند سلف هذين الرجلين – يقصد: الجويني والسبكي – ابتداعًا عظيمًا، فلو أنكرت المعتزلة هذا الأمر – وجود الجن - المصرح به في كتاب الله العزيز في عدة مواضع، وفي السنة وتواتر معناه والتصديق به عن سلف الأمة وخلفها، لما وسع العلماء أن يعدوهم من فرق المسلمين، بل كان يجب عدهم من الخارجين على الإسلام؛ لانكارهم ما عُلِمَ ضرورة من الشرع." (١)

٧- وأخيرًا: يحاول الشيخ المِقْبِليّ تفسير ورود هذا التقول – من وجهة نظره – من الإمام الجويني على المعتزلة في مسألة وجود الجن، فيرى أن ورود هذا النقل عن الإمام الجويني إما أنه يرجع إلى تسرع الجويني في التقول على المعتزلة، وإما إلى كون الإمام الجويني نقل عن غيره ولم يتروى في نقله؛ بدافع الهوى والعصبية.

فيقول: "ثم إنه قد سرى هذا النقل، ويُحتمل أن منبعه الجويني فإنه في إرشاده يتكلم بغير روية، بل يسبق لسانُه قلبَه، وقد يُحتمل غير ذلك، وأن يكون الجويني أخذ عن غيره، لكن حين وافق دسيسة الهوى، ترك الاعتراض على الناقد قضاء لحق النفس، ونصرةً لرأيه، والعصبية وضراوة بالبخس." (٢)

---

(١) الشيخ المقبلي، الأرواح النوافخ لإيثار الآباء والمشايخ، مطبوع مع كتاب العلم الشامخ، صـ ٧٠٩.

(٢) الشيخ المقبلي، الأرواح النوافخ لإيثار الآباء والمشايخ، مطبوع مع كتاب العلم الشامخ، صـ ٧٠٩-٧١٠.

المبحث الثالث

نقد تّقوَل الشيخ المَقْبِلِيّ على الأشاعرة في المسألة

١ - لكل علم من العلوم موضوعاته الرئيسة التى يقوم عليها، وأدلته التى ينطلق منها، وعلم العقيدة – باعتباره علماً من العلوم – له مباحث وموضوعات يقوم عليها وينطلق منها، وهى موضوعات تنظمها وترتبها منهجية علمية، وليست مجرد موضوعات جُمعت جمعًا عشوائيًا، أو أُفترضت افتراضًا نظريًا دون أن يكون لها ترتيب وتسلسل محدد للعرض والتناول، وموضوعات علم العقيدة –كما تناولها المتكلمون – ثلاثة موضوعات هي: الإلهيات، والنبوات، والسمعيات. **فالجانب الإلهي في العقيدة الإسلامية** يتناول بالبحث ما يجب وما يجوز وما يستحيل في حق الله – تعالى -. بينما **جانب النبوات** منها يتناول ما يتعلق ويتصل بالأنبياء والمرسلين – عليهم السلام -. ثم يأتي الموضوع الثالث وهو: **السمعيات**: "تشمل الأمور التي لا يستقل العقل بإدراكها، وإنما نعرفها بالسمع كالملائكة والجنة والنار والحساب وغير ذلك." (١)

٢- وقد ذهب متكلمو الأشعرية إلى الجمع بين العقل والنقل في إثبات العقائد؛ إذ بينوا أن الاستدلال على العقائد له أكثر من طريق فهناك عقائد يمكن إثباتها عن طريق العقل، وعقائد يمكن إثباتها عن طريق الشرع كالسمعيات، وهناك عقائد يمكن إثباتها من خلال الجمع بين العقل والشرع في آن واحد كرؤية الله تعالى في الآخرة.

---

(١)الخريدة البهية لأبي البركات أحمد بن محمد الدردير، تعليق: أ. د/ محمد ربيع جوهري، صـ ٩، القاهرة، مكتبة الإيمان، ط ١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.



ويرى حجة الإسلام الإمام الغزالي(١) أنه لا توجد معاندة بين النقل والعقل إذ يقول في بداية كتابه الاقتصاد في الاعتقاد ما يلي: " لا معاندة بين الشرع المنقول، والحق المعقول، وأن من ظن من الحشوية (٢) وجوب الجمود على التقليد، واتباع الظواهر ما أتوا به إلا من ضعف العقول وقلة البصائر، وإن من تغلغل من الفلاسفة وغلاة المعتزلة في تصرف العقل حتى صادموا به قواطع الشرع، ما أتوا به إلا من خبث الضمائر، فميل أولئك إلى التفريط وميل هؤلاء إلى الإفراط، وكلاهما بعيد عن الحزم والاحتياط، بل الواجب المحتوم في قواعد الاعتقاد ملازمة الاقتصاد والاعتماد على الصراط المستقيم، فكلا طرفي قصد الأمور ذميم، وأنى يستتب الرشاد لمن يقنع بتقليد الأثر والخبر، وينكر مناهج البحث والنظر، أو لا يعلم انه لا مستند للشرع إلا قول سيد البشر – ﷺ–، وبرهان العقل هو الذي عرف به صدقه فيما أخبر، وكيف يهتدي للصواب من اقتفى محض العقل واقتصر، وما استضاء بنور الشرع ولا استبصر؟ فليت شعري كيف يفزع إلى العقل من حيث يعتريه العي والحصر؟ أو لا يعلم أن العقل قاصر وأن مجاله ضيق منحصر؟ هيهات قد خاب على

---

(١) حجة الإسلام الإمام أبو حامد الغزالي (٤٥٠هـ – ٥٠٥هـ = ١٠٥٨م – ١١١١م): محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسى، الشافعى، أبو حامد، حجة الإسلام، ولد بخراسان، وتتلمذ على إمام الحرمين بنيسابور، برع فى الفقه الشافعى، والجدل، والمنطق، والفلسفة، والتصوف , وقاربت مؤلفاته الثمانين من أشهرها: مقاصد الفلاسفة، تهافت الفلاسفة، إحياء علوم الدين، الاقتصاد فى الاعتقاد، المستصفى، وغيرها. راجع: وفيات الأعيان لابن خلكان جـ ١ صـ ٥٨٦، معجم المؤلفين لكحالة جـ ١١ صـ ٢٦٦.

(٢) الحشوية: هم طائفة من المتمسكين بالظاهر، سموا حشوية؛ لأنهم كانوا يحضرون مجلس الإمام الحسن البصرى، فتكملوا بأخبار التشبيه والتجسيم، فقال البصرى: ردوهم إلى حشا الحلقة، أى طرفها، فسموا بالحشوية. الباجوري، تحفة المريد على جوهرة التوحيد، بتعليقات لجنة العقيدة بجامعة الأزهر، القسم الأول، صـ ٩، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦ م.

القطع والبتات وتعثر بأذيال الضلالات من لم يجمع بتأليف الشرع والعقل هذا الشتات. " (١)

ويقول إمام الحرمين بيان طرق إثبات أصول العقائد: " اعلموا – وفقكم الله تعالى – أن أصول العقائد تنقسم إلى ما يدرك عقلًا ولا يسوغ تقديرًا إدراكه سمعًا، وإلى ما يدرك سمعًا ولا يتقدر إدراكه عقلًا، وإلى ما يجوز إدراكه سمعًا وعقلًا.

فأما ما لا يدرك إلا عقلًا، فكل قاعدة في الدين تتقدم على العلم بكلام الله – تعالى – ووجوب اتصافه بكونه صدقًا؛ إذ السمعيات تستند إلى كلام الله – تعالى – وما يسبق ثبوته في الترتيب ثبوت الكلام وجوبًا، فيستحيل أن يكون مدركه السمع.

وأما ما لا يدرك إلا سمعًا، فهو القضاء بوقوع ما يجوز في العقل وقوعه، ولا يجب أن يتقرر الحكم بثبوت الجائز ثبوته فيما غاب عنا إلا بسمع، ويتصل بهذا القسم عندنا جملة أحكام التكليف، وقضاياها من التقبيح والتحسين، والإيجاب والحظر، والندب والإباحة.

وأما ما يجوز إدراكه عقلًا وسمعًا، فهو الذي تدل عليه شواهد العقول، ويتصور ثبوت العلم بكلام الله – تعالى – متقدمًا عليه، فهذا القسم يتوصل إلى دركه بالسمع والعقل، ونظير هذا القسم إثبات جواز الرؤية. " (٢)

---

(١) الإمام الغزالي، الاقتصاد في الاعتقاد، صـ ٩٥-٩٦، طبعة سقيفة الصفا العلمية – ماليزيا، طبعة خاصة للأزهر الشريف، ١٤٣٧هـ، ٢٠١٦م.

(٢) إمام الحرمين، الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، صـ ٢٨٠-٢٨١، ضبط وتحقيق أ. د/أحمد عبد الرحيم السايح، أ/ توفيق علي وهبة، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ط ١، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

ويذهب الإمام الغزالي إلى مثل هذا المعنى؛ إذ ذهب إلى أن ما لا يعلم بالضرورة ينقسم إلى ما يعلم بدليل العقل دون الشرع، وإلى ما يعلم بالشرع دون العقل، وإلى ما يعلم بهما. **أما المعلوم بدليل العقل دون الشرع** فكحدوث العالم، **وأما المعلوم بمجرد السمع** فتخصيص أحد الجائزين بالوقوع فإن ذلك من مواقف العقول وإنما يعرف من الله بوحي وإلهام ونحن نعلم من الوحي إليه بسماع كالحشر والنشر والثواب والعقاب، **وأما المعلوم بهما** كمسألة الرؤية. (١)

٣- ومن المباحث التي يتم تناولها ضمن موضوع السمعيات، مبحث الجن، وهم "طائفة من الموجودات الخفية، وهي – بطبيعتها – مستورة عن حواسنا، فلا نراها، ولا نسمعها، ولها شعور وإدراك وتصرفات تخصها، ومعظم أحوال الجن وأفعالهم لا نعرف عنها شيئًا، وقد ورد ذكرهم في القرآن الكريم، ومن هنا وجب الإيمان بوجودهم، حسب القدر الذي بينه القرآن وأوضحته السنة النبوية الصحيحة، وفيما وراء هذين المصدرين تصبح معلوماتنا عن الجن عارية عن أي دليل من أنواع الأدلة الحسية أو العقلية." (٢)

وقد ورد ذكر (الجن) في القرآن الكريم ٢٢ مرة، و (الجان) ٧ مرات، و (الجِنَّة) ١٠ مرات.. وخلق الله الجن من النار ولم يبق الجن على طبيعتهم النارية، كما لم يبق الإنس على طبيعتهم الترابية، إنما صار الجن أجسامًا لها طبيعة خاصة، وقدرة على التشكل بأشكال مختلفة؛ فالجني له القدرة على الظهور في صور متنوعة من إنسان أو حيوان، أو نبات، صغُر أو كبُر، وتحكمه الصورة التي يبدو فيها، بمعنى أنه لو ظهر في صورة إنسي،

---

(١) انظر: الإمام الغزالي، الاقتصاد في الاعتقاد، صـ ٣٦٥ – ٣٦٦.

(٢) الأستاذ الدكتور / أحمد الطيب، مقومات الإسلام، صـ ١٣٥، طبعة مجلس حكماء المسلمين، ط ١، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م.

فقوته قوة رجل من الإنس، وإن ظهر في صورة حية، كانت طبيعة الحية تحكمه.. وهكذا. (١)

والجن عند أهل الكلام والعلم باللسان على مراتب: "فإذا ذكروا الواحد من الجن خالصًا قالوا: جني، فإذا أرادوا أنه ممن يسكن مع الناس فإنه عامر، والجمع عمار، وإن كان ممن يعرض للصبيان قالوا: أرواح، فإن خبث وتعرم فهو شيطان، فإن زاد على ذلك فهو مارد، فإن زاد على ذلك وقوي أمرُه قالوا: عِفريت، والجمع عفاريت." (٢)

٤- وفيما يتعلق بالنص الذي ذكره الشيخ المِقْبِلِيّ عن الإمام السبكي قد ورد – كما ذكر المِقْبِلِيّ – في فتاوى التاج السبكي عن إمام الحرمين حيث قال:(ونقل إمام الحرمين عن المعتزلة إنكار وجود الجن، وهو عجب كيف ينكر من يُصدق بالقرآن وجود الجن) (٣)، وقد ذكره السبكي أثناء جوابه عن سؤال سائل حول أسبقية وجود الجن على وجود الإنس، وأراد السبكي بهذا القول أن يُبين للسائل أن من الفرق الإسلامية من يُنكر وجود الجن أصلًا فضلًا عن بحث مسألة أسبقيتهم للإنس من عدمه؛ بدليل ما ختم به

---

(١) الأستاذ الدكتور / محمد ربيع جوهري، عقيدتنا، جـ ٢، صـ ٢٤-٢٥ بتصرف، مكتبة الإيمان، ط ٩، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م. وقد ذكر فضيلته – من خلال تتبع مواضع ذكر الجن في القرآن الكريم والسنة المطهرة - عددًا من الأحكام الخاصة بهم منها: أنهم يأكلون، ويشربون، ويتزوجون، ويتناسلون، وكلفون بعبادة الله – تعالى -، وأنهم يسكنون البر والبحر والجو، وأن لهم قدرات فائقة، وأنهم يموتون، ويُبعثون، ويُحشرون، ويدخلون الجنة أو النار. انظر السابق: صـ ٢٨: ٣٥. وانظر – ايضًا - البراهين الواضحة في العقائد والأخلاق الإسلامية، القسم الثاني، أ. د/ علي معبد فرغلي، أ. د/ أحمد أبو السعادات، صـ٤٣- ٤٨، القاهرة، دار الطباعة المحمدية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

(٢) الإمام ابن عبد البر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، جـ ١١، صـ ١١٧، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، ١٣٨٧هـ.

(٣)الإمام السبكي، فتاوى السبكي، جـ ٢، صـ ٦٢٠، بيروت، دار المعرفة.

عبارته السابقة حيث قال "وإنما ذكرنا هذا؛ ليعلم السائل أن هذه الأمور التي يأخذها مسلمة من نفسه، لا يسلمها إليه غيره." (١)

٥- إلا أننا إذا رجعنا إلى كتاب الإرشاد للإمام الجويني فإننا نجده يتحدث عن إنكار المعتزلة للجن غير أنه لم يُعبر عن المعتزلة بصيغة "الكل" وإنما عبر بصيغة "معظم" فنجده يتحدث عن الإيمان بالجن في كتاب الإرشاد وذلك عند حديثه عن (السحر وما يتصل به) فقال: "هذا الفصل في إثبات السحر، وتمييزه عن المعجزة. ونذكر فيه إثبات الجن والشياطين والرد على منكريهم.. فإن قيل: بينوا مذهبكم في الجن والشياطين، قلنا: نحن قائلون بثبوتهم، وقد أنكرهم معظم المعتزلة، ودل إنكارهم إياهم على قلة مبالاتهم، وركاكة ديانتهم، فليس في إثباتهم مستحيل عقلي، وقد نصت نصوص الكتاب والسنة على إثباتهم، وحق اللبيب والمعتصم بحبل الدين، أن يثبت ما قضي العقل بجوازه، ونص الشرع على ثبوته." (٢)

٤- فالإمام الجويني لم يذكر –كما تَقوَّل الشيخ المِقْبِليّ– إنكار جميع المعتزلة لوجود الجن، وإنما عبَّر عن ذلك الإنكار بكلمة "معظم" وفيه دلالة على أنه يوجد للمعتزلة اتجاهان في مسألة وجود الجن: اتجاه آخر اعترف بوجودهم، واتجاه آخر رأى إنكار وجود الجن ومنهم النظامية من المعتزلة أتباع إبراهيم النظام الذي ذهب إلى إنكار وجود الجن. (٣)

---

(١)انظر في سؤال السائل ورد الإمام السبكي عليه، فتاوى السبكي، ج ٢، ص٦١٩- ٦٢٠.

(٢) إمام الحرمين، الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، ص٢٥٦-٢٥٧.

(٣) أبو إسحاق **إبراهيم بن سيّار بن هانئ النظّام المعتزلي البصري (ت ٢٣١هـ)، وهو شيخ الجاحظ قل عنه الجاحظُ: "الأوائل يقولون: في كل ألف سنة رجل لا نظير له، فإن صح ذلك فأبو إسحاق من أولئك" تبحر في علوم الفلسفة واطلع على أكثر ما كتبه رجالها من طبيعيين وإلهيين، وانفرد بآراء منها:**
=

٦- والمطالع لتراث السادة الأشاعرة الكلامي بدايةً من تراث إمام المذهب الشيخ أبي الحسن الأشعري[١] يجد الأشاعرة ينصون على اعتراف أئمة من المعتزلة بوجود الجن، وليس كما تَقَوّل الشيخ المِقْبِلِيّ عليهم حين زعم إدعاء الأشاعرة على جميع المعتزلة بإنكار وجود الجن؛ فنجد الإمام الأشعري يقول في مقالات الإسلامين مُجيبًا على سؤال(هل الجن مكلفون؟) فيقول: " واختلف الناس في الجن: هل هم مكلفون أم مضطرون؟ فقال قائلون من المعتزلة وغيرهم: هم مأمورون منهيون ؛ لأن الله – عز وجل – يقول: ﴿

إنكار الجوهر الفرد، والقول بالطفرة، والكمون، وإيجاب الخِلقة والطبع، ونفى قدرة الله على القبيح والشر أصلًا. وتابعته فرقة من المعتزلة سميت بالنظامية؛ نسبةً إليه، أما شهرته بالنظام فأشياعه يقولون إنها من إجادته نظم الكلام، وخصومه يقولون إنه كان ينظم الخرز في البصرة. راجع في ترجمته: سير أعلام النبلاء، جـ ١٠، صـ ٥٤١، الأعلام للزركلي، جـ ١، صـ ٤٣. وراجع في التعريف بالنظامية وبيان فضائحهم: الفرق بين الفرق، الإمام عبد القاهر البغدادي، دراسة وتحقيق أ. د/ محمد عثمان الخشت، صـ ١١٩- ١٣٥، مكتبة ابن سينا، ١٩٨٨م. الملل والأهواء والنحل، الإمام الشهرستاني، تحقيق: أمير علي مهنا، علي حسن فاعور، جـ ١، صـ ٦٧- ٧٤، بيروت، دار المعرفة، ط ٣، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م. اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، الإمام فخر الدين الرازي، دراسة وتحرير: أ. د/ علي سامي النشار، صـ ٤١-٤٢، بيروت =، دار الكتب العلمية، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م. وانظر في إنكارهم لوجود الجن: الفرق بين الفرق، صـ ١٣٥، الملل والنحل، جـ١، صـ ٧٢.

(١) الإمام أبو الحسن الأشعري: هو أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم الأشعري، البصري، إمام أهل السنة. ولد بالبصرة عام ٢٧٠هـ، وقيل: عام ٢٦٠هـ، وتوفي ببغداد عام ٣٢٤هـ، نشأ على مذهب الاعتزال تلميذًا لأبي علي الجبائي، ولما برع في معرفة الاعتزال؛ كرهه وتبرأ منه، ثم أخذ يرد على المعتزلة، ويهتك عوارهم. ذُكر أن له خمسة وخمسين تصنيفا، منها: الرد على المجسمة، مقالات الإسلاميين، الإبانة عن أصول الديانة، الرد على ابن الراوندي، خلق الأعمال، اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع. انظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت ابن مهدي، جـ ١٣، صـ ٢٦٠، سير أعلام النبلاء للذهبي، جـ ١٥، صـ ٨٥، شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، جـ ٤، صـ ١٢٩.

﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[(١)] ، وإنهم مختارون . " [(٢)]

فالإمام الأشعري يُجيب في النص السابق عن مسألة كون الجن مكلفين أو غير مكلفين؟ يذكر قولًا للمعتزلة بكون الجن مكلفين، وهو دليل على اعترافهم بوجود الجن؛ إذ كيف يُكلف من ليس موجودًا؟! فالأشعري يثبت في هذا النص اعتراف بعض المعتزلة بوجود الجن، الأمر الذي يُسقِط تَقوّل الشيخ المَقْبِلِيّ على المعتزلة بأنهم زعموا إنكار المعتزلة لوجود الجن.

٧- ولا يتفق البحث مع جملة الأوصاف غير المقبولة من الجهل والتعصب والتي وصف بها الشيخُ المَقْبِلِيّ كلًا من الإمام السبكي، وإمام الحرمين؛ فكلاهما من كبار علماء المسلمين عامة وعلماء المذهب الأشعري خاصةً، أثنى عليهما وعلى علمهما العديد من العلماء – ويكفي الرجوع إلى ترجمتهما؛ للوقوف على ذلك - وما كان لشيخ ادعى الموضوعية، والتحرر من المذهبية أن يصف عالمين كبيرين مثلهِما بمثل هذه الأوصاف التي لا يقبلها عامي فضلًا عن أن يقبلها عالِم.

٨- وللباحث أن يختم هذا المبحث المخصص لنقد موقف الشيخ المَقْبِلِيّ بما ذكره نقله فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور أحمد الطيب – حفظه الله –[(٣)] في نهاية بحثه

(١) سورة الرحمن ، الآية (٣٣) .

(٢) الإمام الأشعري ، مقالات الإسلاميين، جـ ٢ ، صـ ١٢٧.

(٣) الإمام الأكبر أ. د/ أحمد الطيب: وُلد فضيلته في السادس من يناير في عام ١٩٤٦م في قرية "القُرنة" إحدى قرى مدينة الأقصر في صعيد مصر، نشأ في بيت تصوفٍ وعلمٍ، ووسط أسرةٍ عريقةٍ ذات تقالبد وأعراف أصيلة، تدرج في التعليم الأزهري إلى أن التحق بكلية أصول الدين ثم تخصص في قسم العقيدة =

لموضوع "الجن" في كتابه "مقومات الإسلام" عن الأستاذ الدكتور / محمود شلتوت – رحمه الله – [١] حيث قال "ومما ينبغي التنبه له أن القرآن مع كثرة ما تحدث به عن الجن، لم يجعل الإيمان بهم عقيدةً من عقائد الإسلام، كما جعل الملائكة، وإنما تحدث عنهم فقط

والفلسفة وتخرج فيه عام ١٩٦٩م. عُين فضيلته معيدًا في نفس العام الذي تخرج فيه، وحصل على درجة التخصص "الماجستير" في العقيدة والفلسفة عام ١٩٧١م، ثم حصل على درجة العالمية "الدكتوراه" عام ١٩٧٧ م، ثم واصل نتاجه العلمي إلى أن حصل على درجة الأستاذية عام ١٩٨٨م. عمل بالعديد من جامعات العالم الإسلامي، وتم اختياره مفتيًا للديار المصرية اعتبارًا من ١٠ / ٣ / ٢٠٠٢م حتى ٢٧ / ٩ / ٢٠٠٣م. ثم عُين رئيسًا لجامعة الأزهر اعتبارًا من ٢٨ / ٩ / ٢٠٠٣م حتى ١٩ / ٣ / ٢٠١٠م. وتُوِّج شيخًا للأزهر الشريف عام ٢٠١٠م، من مؤلفات فضيلته: الجانب النقدي في فلسفة أبي بركات البغدادي – مباحث الوجود والماهية من كتاب المواقف "عرض ودراسة" – مباحث العلة والمعلول من كتاب المواقف "عرض ودراسة" – مدخل لدراسة المنطق القديم – نظرات في فكر الإمام أبي الحسن الأشعري – حديث في العلل والمقاصد – مقومات الإسلام. راجع في ترجمة فضيلته: الإمام الأكبر أ. د/ أحمد الطيب وتقرير عقيدة أهل السنة والجماعة، فريج محمد عبد العليم، صـ ٢٧: ٥٠، طبعة مجلس حكماء المسلمين، ط ١، ١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م.

(١) الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور/محمود شلتوت الحنفي، شيخ الأزهر الشريف، وُلِدَ سنة ١٣١٠هـ الموافق ١٨٩٣م في مدينة بني منصور، مركز إتاي البارود، كان داعية إصلاح نير الفكرة، يقول بفتح باب الاجتهاد، عُين وكيلًا لكلية الشريعة، ثم كان من أعضاء هيئة كبار العلماء سنة ١٩٤١م، ونال عضوية مجمع اللغة العربية سنة ١٩٤٦هـ . ثم =تولى مشيخة الأزهر الشريف سنة ١٩٥٨م إلى وفاته سنة ١٣٨٣هـ– ١٩٦٣م. كان – رحمه الله– خطيبًا موهوبًا، وكان له ستة وعشرون مؤلفًا منها: المسئولية المدنية والجنائية في الشريعة الإسلامية، القرآن والمرأة، القرآن والقتال، هذا هو الإسلام، الإسلام والتكافل الاجتماعي، وغيرها.. انظر في ترجمته: أعلام الأزهر الشريف في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين، أ. د/ أسامه السيد الأزهري، جـ ٦، صـ ٥٩– ٦١، مكتبة الإسكندرية، ط ١، ١٤٤٠هـ – ٢٠١٩م.

كما يتحدث عن الإنسان، وعن كل شيء، وإذًا فالتصديق بوجودهم من مقتضيات التصديق بالقرآن في كل ما حَدَّثَ عنهم." (١)

ويؤكد الشيخ شلتوت – رحمه الله – كون الإيمان بالملائكة مُختلفًا عن الإيمان بالجن فيقول: "وقد طلب الإيمان بالملائكة لا باعتبار أنها كائنات موجودة فقط، وإنما طلب باعتبار وظائفها التي تتصل اتصالًا وثيقًا بمهمة الدين، وهي التهذيب النفسي والتوجيه إلى الخير، وتقوية دواعيه في الإنسان، وهذه الوظيفة ليست من شأن الجن الذي يستوي مع الإنسان في الوقوف بين قوى الخير والشر." (٢)

---

(١) الأستاذ الدكتور / محمود شلتوت، الإسلام عقيدة وشريعة، صـ ٣٢، دار الشروق، الطبعة الثامنة عشرة، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م. وانظر: الأستاذ الدكتور / أحمد الطيب، مقومات الإسلام، صـ ١٣٩.

(٢) الأستاذ الدكتور / محمود شلتوت، الإسلام عقيدة وشريعة، صـ ٣٢-٣٣

خاتمة البحث

يعرض البحث في خاتمته لأهم النتائج، ولعددٍ من الموضوعات البحثية المقترحة:

أولًا: أهم نتائج البحث:

١-الشيخ صالح بن مهدي المِقْبِلِيّ المتوفى(١١٠٨هـ) أحد كبار علماء ومجتهدي القرن الحادي عشر الهجري، وقد نشأ على مذهب الزيدية إلا أنه تحرر من التمذهب، ورفض التقليد، وكان له موقفٌ نقديٌ من العديد من المذاهب الإسلامية – وفي مقدمتهم المذهب الزيدي الذي نشأ عليه–، وقد ظهر موقفه النقدي في القضايا العقدية في العديد من مؤلفاته ومن أشهرها: كتاب (العلم الشامخ في إيثار الحق على الآباء والمشايخ) ومعه كتاب (الأرواح النوافح لإيثار الآباء والمشايخ) وكتاب (الإتحاف لطلبة الكشاف).

٢- يقوم منهج الأشاعرة في دراسة قضايا العقيدة على الجمع بين العقل والنقل في إثبات العقائد؛ إذ بينوا أن الاستدلال على العقائد له أكثر من طريق فهناك عقائد يمكن إثباتها عن طريق العقل، وعقائد يمكن إثباتها عن طريق الشرع كالسمعيات، وهناك عقائد يمكن إثباتها من خلال الجمع بين العقل والشرع في آن واحد كرؤية الله تعالى في الآخرة.

٣- من المباحث التي يتم تناولها ضمن موضوع السمعيات من قضايا العقيدة، مبحث الجن، وهم خلقٌ من خلقِ الله – تعالى – ورد ذكرهم في القرآن الكريم في العديد من الآيات القرآنية، كما ورد ذكرهم في العديد من الأحاديث النبوية، وأن معرفتنا بوجودهم وخصائصهم، وأحكامهم مصدره إخبار الشرع، ومن هنا وجب الإيمان بوجودهم، حسب القدر الذي بينه القرآن، وأوضحته السنة النبوية الصحيحة.

٤- تَقوّل الشيخ المِقْبِلِيّ على السادة الأشاعرة بأنهم زعموا – باطلًا – إنكار المعتزلة لوجود الجن، وقد انتهى البحث إلى أن الأشاعرة لم يذكروا إنكار جميع المعتزلة لوجود الجن،

وإنما ذكروا – وفي مقدمتهم الإمام الأشعري – إيمان جمع من المعتزلة بوجودهم، وفي المقابل هناك من أنكر وجود الجن من المعتزلة منهم النظامية، مما ننتهي منه إلى بطلان تَقوّل الشيخ المِقْبلِيّ على الأشاعرة في المسألة المذكورة.

ثانيًا: أهم المقترحات البحثية:

وأذيل هذه الخاتمة بأبرز النقاط التي أثارها فينا هذا البحث، وتحتاج – من وجهة نظري – لبحوث مستقبلية في تخصص قسمنا المبارك قسم العقيدة والفلسفة بكليات جامعة الأزهر الشريف، أرجو أن يضطلع بها الباحثون، وتكون مجالًا لاهتمامهم البحثي في اطروحات التخصص والعالمية وأبحاث الترقيات العلمية من أهمها:

١-الجانب العقدي عند الشيخ المِقْبلِيّ. "عرض ونقد"

٢-موقف الشيخ المِقْبلِيّ النقدي من قضية الكسب عند الأشاعرة. "عرض ونقد".

٣- موقف الشيخ المِقْبلِيّ من قضية التحسين والتقبيح. "عرض ونقد"

٤- موقف الشيخ المِقْبلِيّ من المعتزلة. "دراسة تحليلية نقدية"

٥- تعقيبات الشيخ المِقْبلِيّ على الإمام الزمخشري من خلال كتاب (الإتحاف لطلبة الكشاف) "عرض ونقد".

٦- موقف الشيخ المِقْبلِيّ النقدي قضية وحدة الوجود. "عرض ونقد"

٧- موقف الشيخ المِقْبلِيّ النقدي من أعلام التصوف الإسلامي. "عرض ونقد"

والحمدُ لله في بدءٍ ومختتمِ

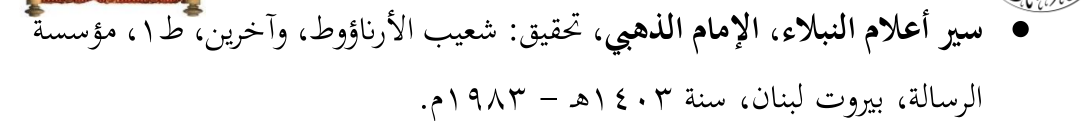
الباحث

المصادر والمراجع.

القرآن الكريم – جل جلال من أنزله –.

- الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، إمام الحرمين الجويني، ضبط وتحقيق أ. د/أحمد عبد الرحيم السايح، أ/ توفيق علي وهبة، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ط ١، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.
- الإسلام عقيدة وشريعة، الأستاذ الدكتور / محمود شلتوت، دار الشروق، الطبعة الثامنة عشرة، ١٤٢١ع – ٢٠٠١م.
- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، الإمام فخر الدين الرازي، دراسة وتحرير: أ. د/ علي سامي النشار، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.
- الأعلام، الزركلي، بيروت، دار العلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢م.
- أعلام الأزهر الشريف في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين، أ. د/ أسامه الأزهري، مكتبة الأسكندرية، ط ١، ١٤٤٠هـ – ٢٠١٩م.
- الاقتصاد في الاعتقاد، الإمام أبو حامد الغزالي، طبعة سقيفة الصفا العلمية – ماليزيا، طبعة خاصة للأزهر الشريف، ١٤٣٧هـ، ٢٠١٦م.

- إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن على بن يوسف القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولي ١٤٠٦هـ – ١٩٨٤ م.
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الإمام الشوكاني، وضع حواشيه خليل المنصور، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م
- البراهين الواضحة في العقائد والأخلاق الإسلامية، القسم الثاني، أ. د/ علي معبد فرغلي، أ. د/ أحمد أبو السعادات، القاهرة، دار الطباعة المحمدية، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، تحقيق: محمد المصري، ط١، دار سعد الدين، دمشق سوريا، سنة ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
- تحفة المريد على جوهرة التوحيد، الإمام الباجوري، بتعليقات لجنة العقيدة بجامعة الأزهر، القسم الأول، صـ ٩، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، الإمام ابن عبد البر، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، ١٣٨٧هـ.
- الخريدة البهية، أبو البركات أحمد بن محمد الدردير، تعليق: أ. د/ محمد ربيع جوهري، القاهرة، مكتبة الإيمان، ط ١، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.
- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن على بن محمد (برهان الدين اليعمري)، تحقيق وتعليق، الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، الناشر دار التراث القاهرة.



- **سير أعلام النبلاء، الإمام الذهبي**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وآخرين، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين السبكي، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، محمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية.
- عقيدتنا، الأستاذ الدكتور / محمد ربيع جوهري، مكتبة الإيمان، ط ٩، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- العلم الشامخ في إيثار الحق على الآباء والمشايخ، الشيخ صالح بن مهدي المِقْبِليّ، الطبعة الأولى بمصر سنة ١٣٢٨هـ.
- فتاوى السبكي، تقي الدين السبكي، بيروت، دار المعرفة.
- الفرق بين الفرق، الإمام عبد القاهر البغدادي، دراسة وتحقيق أ. د/ محمد عثمان الخشت، مكتبة ابن سينا، ١٩٨٨م.
- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، سوريا، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- مقالات الإسلامين، الإمام الأشعري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، المكتبة العصرية، ١٤١١هـ - ١٩٩٩م.
- مقومات الإسلام، الأستاذ الدكتور / أحمد الطيب، طبعة مجلس حكماء المسلمين، ط ١، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م.
- الملل والأهواء والنحل، الإمام الشهرستاني، تحقيق: أمير علي مهنا، علي حسن فاعور، بيروت، دار المعرفة، ط ٣، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

فهرس الموضوعات

المحتويات

المبحث الأول ٩٣١
ترجمة الشيخ صالح بن مهدي المِقْبِلِيّ () ٩٣١
المبحث الثاني ٩٣٥
عرض تّقوَل الشيخ المِقْبِلِيّ على الأشاعرة في المسألة ٩٣٥
المبحث الثالث ٩٤٠
نقد تّقوَل الشيخ المِقْبِلِيّ على الأشاعرة في المسألة ٩٤٠
خاتمة البحث ٩٥٠
المصادر والمراجع. ٩٥٢